[57] الجزع، (1) وإن وجد مالا أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة (2) شغله البلاء، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط به الشبع كظته البطنة، (3) فكل تقصير به مضر، و كل إفراط له مفسد. فقام إليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر، فقال: بحر عميق فلا تلجه ; فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ; فقال: بيت مظلم فلا تدخله. فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر ; فقال: سر الله فلا تبحث عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر، فقال: لما أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض. فقال يا أمير المؤمنين إن فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر، فقال علي عليه السلام: علي به، فأقاموه فلما رآه قال له: الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله ؟ وإياك أن تقول واحدة منهما فترتد، فقال: وما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال: قل: أملكها بالله الذي أنشأ ملكتها. 104 - ب: ابن حكيم، عن البزنطي قال: قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا بعضهم يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: اكتب قال الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا بصيرا قويا، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أني أولى بحسناتك منك، وأنت ألى بسيئاتك مني، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، فقد نظمت لك كل شئ تريد. (4) " ص 155 " يد، ن: أبي وابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي مثله. " ص 349 - 350 ص 83 "

_____ (1) أي هلكه الجزع. (2) أي إن اشتدت عليه الفاقة. (3) كظ الطعام فلانا: ملاه حتى لا يطيق التنفس: وكظ الامر فلانا، غمه وكربه وبهظه ؟، والمناسب للحديث المعنى الثاني. (4) تقدم ذيل الخبر الواقع تحت رقم 3 ما يناسب هذا الخبر فراجعه. _____